ولا شك ان صياغة عامة كهذه ، وان حملت تطورا ما ، الا انهـــا قابلـــة لتفسيرات عدة لدى التنفيذ ، على ضوء موازين القوى بين اطراف الصـــراع المشتركة في التسوية ٠

٣) ثمة مصالح متعددة في وطننا العربي ــ امـــن استراتيجي ، طـــرق مواصلات ، نفط ومواد خام ، اسواق تجارية ــ تتجاذبها أطراف دولية عديدة ، وبشكل خاص الاطراف الدولية المؤثرة في العالم ٠ وبحكم هذه المصالح ، فـان عالمنا العربي لا يعيش بمعزل عن صراع هذه القوى او الاطراف الدولية ، بـــل سيظل يحمل امكانات التأثر والتأثير في صراعات هذه الاطراف ٠ وبالتالـــي فان نوع وطبيعة تحالفاتنا الخارجية ــ كدول عربية ــ ستؤثر سلبا أو ايجابـــا على مجرى ، صراعنا مع العدو الصهيوني ، وعلى احتمالات الوصول الـــى تسوية معه ٠

أميركا والرهان على التسوية

اذا استثنينا الاتحاد السوفياتي ومنظومة الدول الاشتراكية ، كدول صديقة تؤيد وتدعم نضالاتنا وقضايانا الوطنية ، فان الولايات المتحدة تبـرز كأكثـــر الاطراف الدولية تأثيرا في مجريات الصراع العربي ــ الاسرائيلي ٠

وفي هذه الفترة ، تتحرك الولايات المتحدة باعتبارها الطرف صاحب القرار الاول في التحكم في مجريات الصراع والتسوية ٠ وعلى الرغم مـــن البيـــان السوفياتي ــ الاميركي الاخير ، والذي حدد درجة وحدود التفاهم الاميركـي ــ السوفياتي حول موضوعات التسوية ، الى الان ، فان الولايات المتحدة لا تـزال تبدر وتتصرف ، باعتبارها قائدة عربة التسوية والمتحكمة في اتجاهاتهـــا ٠ وطبيعي انه لم يكن للولايات المتحدة ان تلبس « هذا الدور لولا التهافت » الـذي أبداه بعض العرب على الاميركيين ، وهو تهافت يجد تعبيره في قـــول بعض العرب « ان ٩٩٪ من أوراق اللعبة بيد الاميركان » ٠

لقد راجت قبيل وبعد حرب تشرين أوهام احداث تغيير في الموقف الاميركـي ازاء الصراع العربي ــ الاسرائيلي ٠ وقد روج لهذه الاوهام ، بعد حـــرب تشرين ، بعض العرب الذين اندفعوا الى اميركا بقوة ، واضعين كل بيضهم فـي سلتها لانجاح مساعي التسوية ٠ واخذ هذا البعض من العرب يروج لمفاهيـم جديدة في العلاقات والتحالفات الدولية ، تبريرا وتفسيرا لتوجهاتهم الجديدة ٠ واخذت اوساط عربية ــ في الحكم وخارجه ــ تروج لصورة أميركا الجديدة ! ودعت لاسقاط صورة اميركا ، الدولة الامبريالية ، عدوة العرب ، واستبدالها بصورة أميركا ، الصديقة ، واحيانا الحليفة ٠ وكانت حجة هذه الاوساط ، أن المواجهة مع اميركا كدولة امبريالية لا تجدي ، في حين ان الاقتـــراب مـــن اميركا ، صاحبة المصالح في المنطقة العربية ، هو الذي يجدي اذا اعطيناهـــا